

القلب رمز الحياة | حلقة ١ من برنامج قلوب - رمضان ٢٠٢١ هـ |

الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

قلوب بين اضلاع البرايا وتكمن خلفها فمن قلب كمثل الصهر قاسي وقلب بوسعه الا الشكايا وقلب اجره السراج هو المشكاة ما بين الحنان هو المشكاة ما بين الحنان الحمد لله رب العالمين - [00:00:00](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين وصل علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد فحياكم الله جميعا - [00:01:01](#)

ايها الاخوة والاخوات كل عام وانتم بخير واسأل الله جل وعلا ان يتقبل مني ومنكم جميعا صالح الاعمال احبتي في الله القلب سبيل النجاة ورمز الحياة وحقيقة الانسان فهو في الدنيا جماله وفخره - [00:01:26](#)

وفي الآخرة عدته وذخره له في جسم الانسان المكنة الاولى وله على جميع الجوارح اليد الطولى وهو الملك والاعضاء تبع الله وحشم وهو القائد والجوارح جند له وخدم اذا صح - [00:01:58](#)

صح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله واذا طهر سعد صاحبه في الدنيا والآخرة اتحد شكله في كل البشر واختلفت حقيقته بعدد البشر اتحد شكله في كل البشر واختلفت حقيقته - [00:02:29](#)

بعدد البشر فقلب اصفى من الدرر وقلب اقصى من الحجر. قلب يجول حول السماء وقلب يجول يحول الخلاء قلب يعلو الى اعلى عليين. وقلب يهوي الى درك قلب معلق بعضائم الامور - [00:02:58](#)

وقلب غارق في بحور الشرور قلب مضيء منير بالصالحات والطاعات وقلب مظلم مفتون بالشهوات والشبهات قلب اجرد فيه سراج يزهر كذلك قلب المؤمن وقلب اغلف كذلك قلب الكافر وقلب منكوس عرف - [00:03:28](#)

ثم انكر وابصر ثم عمي كذلك قلب المنافق وقلب تمده مادتان ايمان ومادة نفاق وهو لما غلب عليه منهما قلب سليم وقلب مريض وقلب ميت وقلب مصفح قلب سليم - [00:04:02](#)

وقلب مريض وقلب ميت وقلب مصفح ولا عشاء لا تعجب القلب محل التوحيد والشرك القلب محل الايمان والكفر القلب محل الحياة والموت القلب محل النور والظلمة القلب محل الاخلاص والرياء - [00:04:30](#)

القلب وحل الصدق والنفاق القلب محل الهدى والضلال القلب محل الحق والباطل القلب محل العلم والجهل. القلب محل الحب والبغض. القلب محل الطمأنينة والقلق القلب محل الامن والخوف القلب محل الامل والالم - [00:05:07](#)

القلب محل الراحة والتعب القلب محل السكينة والاضطراب القلب محل الرجاء والخوف والخشية والامن واليقين والشك واللين والقسوة والربط والحرمان والثبات والتحول والدوام والتقلب القلب محل الختم والطبع والقفل والعمى - [00:05:41](#)

والصرف والغفلة فران والزيغ والغل والحق والحسد والبخل والشح والعشب والكبر والغرور الحمية والجاهلية والبغضاء والغضب والغيظ الى غير ذلك. ولذا وانتبه لما بعد كلمة ولذا وانتهي لما بعد كلمة ولذا - [00:06:18](#)

ولذا ولذا كان القلب محل نظر الرب جل جلاله هل استوعبتها بالله لو استوعبتها لارتعد الان قلبك تالله وبالله لو دخلت جملة قلبك لارتعد الان قلبك ولذا كان القلب - [00:06:54](#)

محل نظر الرب جل جلاله الله ينظر الى قلبك في كل لحظة من لحظات حياتك حتى تنتقل الى قبرك القلب محل نظر الرب جل جلاله

كما في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:07:29](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم الاعمال
الظاهرة وان كانت عظيمة لا يحصل بها التقوى - [00:07:52](#)

تدبر كل كلمة وكل مفردة اكررها واردها الاعمال الظاهرة وان كانت عظيمة في اعين الخلق لا يحصل بها التقوى ولا تحقق التقوى
وانما بما يكون في القلب اسمع لكلام شيخي وحببي واستاذي ابن القيم يقول اعلم ان العبد انما يقطع منازل السير الى الله تعالى -

[00:08:23](#)

قلبه بقلبه وهمته لا ببدنه التقوى في الحقيقة تقوى القلوب لا تقوى الجوارح فالتقوى في الحقيقة تقوى القلوب لا تقوى الجوارح. قال
تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب - [00:08:54](#)

قال سبحانه لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان
حبيب القلوب صلى الله عليه وسلم اشار يوما الى صدره الشريف المنير المبارك وقال التقوى ها هنا. التقوى ها هنا - [00:09:23](#)

التقوى ها هنا احبتي اخواني واخواتي لا خلاف اطلاقا بين عقلاء البشر في كل زمان ومكان ان كل سلوك ظاهر بالجوارح باللسان
بالبدن بالاعمال لا يكون الا بارادة القلب القلب - [00:09:47](#)

وملكها ومصدر اوامرها وتوجيهها ومنبع خيرها وشرها. فاذا كانت ارادة القلب خيرا كانت اعمال البدن ايمانا وخيرا واذا كانت ارادة
القلب شرا كانت اعمال البدن كفرا ونفاقا ورياء وعجبا وعصيانا وجحودا ونكرانا وشر - [00:10:20](#)

يعقل لا يعقل اكررها للمرة الثالثة. ايعقل شرعا وعقلا بعد كل هذا ان نتجاهل هذه المضغة وان نغفل عن هذا الملك والا نفكر ليلا ونهارا
في دائه ودوائه وعلله وامراضه - [00:10:42](#)

التي تحول بينه وبين ربه جل علاه في الوقت الذي قد تنفق فيه كل ما نمتلك من الاموال اذا اصيب القلب ذاته بمرض عضوي ما اكثر
المستشفيات في العالم التي اعدت فقط - [00:11:11](#)

لجراحات القلب ولعلاج القلب وما اقل من يبحث عن دواء القلب وعن سبيل طهارته وسلامته ونجاته وفوزه برضا الله في الدنيا
والاخرة عند اطباء القلوب من الانبياء والرسل ومن سار على دربهم من العلماء - [00:11:35](#)

القلب ملك الاعضاء والجوارح والجوارح جنوده وخدمه ورعاياه وكلها تحت سلطانه وقهره وتصدر عن امره وعليه مدار السعادة
والنجاة في الدنيا والاخرة. قال جل جلاله يوم لا ينفع مال ولا بنون - [00:12:03](#)

الا من اتى الله نعم نعم كررها واقرأها وتدبرها يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ولما علم الشيطان الرجيم
هذه المكانة الراقية العالية للقلب راح يجلب على القلب بخيله ورجله - [00:12:27](#)

بالوساوس الشهوات بالشبهات راح يزين للقلب من الاقوال والاعمال والاحوال التي تحول بينه وبين السير الى الكبير المتعال وتقطعه
عن الطريق الى الله والى رضوانه جل علاه ويزداد الامر لما - [00:13:00](#)

حينما نرى ان كثيرا من الناس قد انكب على متاع الدنيا وزخارفها واصبحت الدنيا مبلغ علمهم. ومنتهى كدهم وسعيهم. واكبر همهم
بل وغرق الكثير منا في بحور الغفلة واللهو. كما قال ربنا جل جلاله اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة - [00:13:24](#)

وهم في غفلة معرضون. ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم وهم في غيهم تائهون وبدنياهم
منشغلون وعن الاخرة غافلون بعد كل هذا يا اخواني واخواتي - [00:13:51](#)

رأيت ايضا ان اكثر سادتنا من اهل العلم والفضل ممن هم على الرأس وفي سويداء العين وفي قلب الفؤاد رأيت انهم قد استفاضوا
في جميع انواع العلوم الشرعية التي يحتاج اليها المسلم في العقيدة - [00:14:18](#)

والتفسير والسيرة والحديث والفقه واللغة والاصول الى غير ذلك لكنني اقر باننا لا زلنا في حاجة شديدة جدا الى حديث طويل عن
القلب واحواله واعماله وامراضه وادوائه لتصحيح المقاصد والنيات والاقوال والاعمال والاحوال فاعمال القلب انتبه - [00:14:45](#)

انتبه فاعمال القلب افرض من اعمال الجوارح ماذا تقول ايها الرجل؟ اقول لك اعمال القلب افرض من اعمال الجوارح اكررها ثلاثا

اعمال القلب افرض من اعمال الجوارح وعبودية القلب اعظم من عبودية الجوارح. بل ولا - [00:15:18](#)

انفع اعمال الجوارح مهما كانت عظيمة بدون عمل القلب وعبودية القلب ومع ذلك فقل من يقف مع قلبه ليظهره من اضرانه وامراضه ليلبغ به السلامة والصالح والفلاح والنجاة في الدنيا والاخرة - [00:15:48](#)

لهذه الاسباب كلها يا اخواني واخواتي اخترت لحضراتكم هذا الموضوع الجليل هذا العام والذي ارى من وجهة نظري القاصرة انه اخطر واشرف واجل موضوع اقدمه للامة في هذه الايام في ايام الفتن - [00:16:10](#)

اردت ان اقف مع هذا الموضوع الجليل بالبحث والدراسة والتحليل في زمن طغت فيه الماديات والشبهات والشهوات ومرضت وقست فيه القلوب وتراكمت فيه الذنوب على الذنوب وقل في هذا الزمان الخوف من علام الغيوب - [00:16:36](#)

اردت ان اقف مع هذا الموضوع الجلل مع هذا الموضوع الكبير العظيم الجليل مع موضوع عليه مدار النجاة والسعادة في الدنيا والاخرة وذلك كعادتي بأسلوب يجمع بين التأصيل العلمي والمنهج التربوي - [00:17:02](#)

والبيان الرقراق الدعوي مستعينا بسيدي والهي وموالي جل جلاله ثم بعطاء سادتي من اهل العلم والفضل ممن نور الله قلوبهم وابصارهم وبصائرهم ممن نور الله قلوبهم وابصارهم وبصائرهم. فوالله ثم والله ثم والله - [00:17:26](#)

ما انا بالنسبة اليهم الا كما قال ابو عمرو بن العلاء. ما نحن فيما مضى الا كبقل كبقل بين اصول نخل طوال. فما عسى ان يقول مثلي وما عسى ان نقول نحن جميعا وافضل منازلنا - [00:17:59](#)

ان نفهم اقوالهم وان كانت احوالنا لا تشبه احوالهم نعم نعم والله العظيم ما اقبح ان ننكر فضل اهل الفضل. ولا خلق في جحود ولا خير في كنود هو الكافر بالنعمة - [00:18:25](#)

ولا قيمة لمن يرى لنفسه ما ليس فيه ويزعم انه قد سطره وكتبه وقاله على علم عنده ويحب ان يحمد بما لم يفعل فوالله يا اخواني واخواتي ما انا الا عامل فقير متواضع - [00:18:43](#)

يعمل في بستانهم المانع احاول جهدي قدر استطاعتي ان اجمع فقط درر اقوالهم وجميل وردهم ويا نع زهورهم وان اقف متأملا متأدبا في محراب فيضهم وعطائهم راجيا سيدي وموالي من بيده القلوب - [00:19:02](#)

ينور قلوبنا وان يوقظها من رقدة الغفلة. وان يربط عليها للثبات حتى الممات. امام امواج الفتن العاتية التي تحول القلوب بين عشية وضحاها. كما اخبر الصادق الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم - [00:19:26](#)

كما في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة بادروا بالاعمال فتننا كقطع الليل المظلم. يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا. اخي اختي - [00:19:47](#)

حبيبي في الله ولدي اقبل على القلب واستكمل فضائله فانت بالقلب لا بالجسم انسان يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته وتطلب الربح فيما فيه خسران تعالوا بنا لتتعرف في اللقاء المقبل - [00:20:05](#)

ولتكن البداية ما هو القلب وما معنى القلب؟ لغة واصطلاح هذا ما نتعرف عليه ان شاء الله جل وعلا صلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:20:27](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. مثل السراج ما بين الحنان وقلب ناصع يقظ سليم بفطرته تجملت السجاير فثبت يا اله العرش منيبا يحتمي بك في حشاؤك - [00:20:47](#)